

برامج مسائل الشيخ عبدالمحسن الزامل الحلقة السابعة عشر

التربية الأولاد بأساليب الحكايات

عبدالمحسن الزامل

فيه دنيانا يدعوا الله عباده من ذا دعاه فلن يخيب. فاعلم امور تسمو بذى عقل الليب كي تستقيم حياتنا في ظل منهج المصير واعلم مسائل ديننا. ولتسأله الشيخ يجيب. ولتسألي - 00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ومن تبعهم وسار على نهجهم باحسان الى يوم الدين اخواني واخواتي في هذا اللقاء - 00:00:40

عندنا مسائل تتعلق الاطفال يسأل كثير من الناس عن كيفية قضاء الاطفال لوقتهم او ما هو طريق الاسلام لجعله يتفاعل مع اهله والديه ونحو ذلك في التعامل معه وتربيته على بعض الاخلاق والآداب - 00:00:59

ولله الحمد كثيرة وميسرة في الشريعة لكن يسأل بعضهم عن نوع خاص من اسلوب التربية والتعامل مع الصغار هو اسلوب القصص التي هي في الحقيقة طريقة متبعة عند كثير من الناس - 00:01:31

واسلوب يعني ربما يكون ممتعا ومسليا للاطفال والحكايات والقصص لا شك ان الحكايات والقصص التي تدعوا الى جميل الاخلاق ومحاسن الاعمال وما اشبه ذلك مما يدعوا الى الفضائل والمكارم هذا امر لا خلاف فيه بل هو من اصول التربية - 00:01:58

دعاة الله سبحانه وتعالى في تربية هذا النشء حتى يكون نشأ نافعا ممنتجا بركة على نفسه وعلى اهله وعلى مجتمعه لكن اه هناك نوع من اه ربما يكن النفوس تقبل عليه - 00:02:24

وهي قصص غير واقعية قصص خيالية معنى انه ينشأها كاتب او غير كاتب كيف يقص على اطفاله من البنين والبنات؟ ويصرفهم بذلك عن كثير مما يشاهدونه من الامور المحظورة او يسمونه او نحو ذلك - 00:02:47

ويكون في ذلك اجتهاد القصة. هذه القصص الخيالية مما وقع فيها خلاف بين العلماء في هذا الوقت. منهم من جزم بتحريمها منهم من جزم بحلها ومنهم من فصل في هذا مع الاحتياط والحذر - 00:03:09

وانه بقدر الحاجة والضرورة وهذه مسألة ليس هناك دليل ولا نص فيها انما هناك ادلة ما هو معاني تؤخذ من النصوص من استدل سواء بالجواز او عدمه الذي يظهر والله اعلم - 00:03:30

يظهر والله اعلم ان هذه القصص والحكايات ان كانت تشتمل على معان حسنة ومعانى جميلة وجنسها واقع ليست من الامور المستحبة التي هي وان كانت ان شاء لكن يعلم انها غير واقع. يعني ليست واقعة حسا - 00:03:51

وكانه كذب صريح. انما جنسها واقع يعني ربما تقع لكن لا يعلمها عينا. ولهذا ينسج على منوالها ويسوغ قصة فيها تشويق للصغار وهم يستمعون لها ويتبعون احداثها وتتشرب نفوسهم بما فيها من الاداب والاخلاق وهو طريق قريب - 00:04:12

نفوس الاطفال وهو وسيلة اه الى المعانى السامية والمعانى الرفيعة ليس القصد الا بهذه القصة لذلك وعلى هذا اذا كانت بهذا الاسلوب واختير فيها مثل هذه الامور والمعانى واجتهد الانسان ان لا تخلو - 00:04:42

من شيء مما في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلة والسلام. وكلام السلف فيكون من باب الرضا والعبرة فيما يسرده من احداث هذه القصة. فاذا توفرت في مثلها هذه الاشياء فالذى يظهر والله اعلم انه لا بأس - 00:05:05

اه بذلك مبنية على اصلين اما ان يقال انه لا بأس من جهة ما يسوق فيها من الادلة وان قيل انها محظورة وممنوعة وانها اه فيها كذب

فيقال ايضا تجوز على وجه اخر وهو آآ مسألة تغيير حال هؤلاء الصغار مما هم فيه انت حينما تنقل انسان من امر واقع فيه اه من امور محرمة ولا تستطيع ان تنقله بالكلية. بل تدرج في نقله - 00:05:40

لا بأس على هذا ان يقال يجوز في حال الضرورة والظيق. فاذا فاذا بعد ذلك تفقه وتعلم وقامت الحجة يؤمر بالاقلاع عنها. على القاعدة في هذا الباب انكار المنكر وانه يعني يغير شيئا فشيئا ويقر من هو واقع فيه بالشيء الذي - 00:06:02

ان يكونوا في حدود دفع المفسدة. وان كان هو يعني يحده بذلك ويقص عليه مثل ما تقر الانسان على المنكر وانت تصاحبه لانك حينما تذكر عليه تعلم انه يوقعه في منكر اكبر مثل ما اقر النبي عليه - 00:06:26

الاعرابي على بوله في المسجد ولم آآ يعني وهذا عين التغيير هذا في الحقيقة عين التغيير بل انكر على الصحابة والادلة في هذا كثير عن النبي عليه الصلاة والسلام. على هذا الوجه وهذا على وهذا ووجه واضح خاصة في مثل هذه الاوقات - 00:06:46

لكثرة المغريات والملهيات وانك لو اردت ان يعني ان تحمله على الامور الجادة من العلم النافع والامر الصالح والقصص الهدى النبوى ونحو ذلك ربما يعني نفسه لا تقبل ذاك الاقبال لانه لم يتربى تلك التربية فتحتاج الى ان ترافق به - 00:07:03

هذا الطريق حتى تقبل نفسه او يقال ان هذا لا بأس به وانه في الحقيقة نوع من الامثلة نوع من الامثلة التي يضربها الانسان من باب الوعظ والتذكير اه في غاية الامر انه ساق هذا المثال والمتكلم يعلم - 00:07:25

كل يعلم انه في الحقيقة لم يسقه على انه خبر انما ساقه على انه مثل او عبرة ولهذا هو حينما يبدأ بها يقول اظرب لكم او اسوق لكم يعني قصة من كذا وكذا يفهم منها انه - 00:07:45

لم يشقة على انه خبر لا على انه ينشأها ولهذا يعني تسمى انشاء ونحو ذلك فهي ليست من باب الخبر قد ضرب الله سبحانه وتعالى الامثال في القرآن بل بعضها قيل انه آآ يعني من باب ضرب المثل الذي لا - 00:08:03

يعني لا وجود له وبعضاها واضح انه آآ مثل صريح ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاركون ورجل سلما لرجل هل يستويان الحمد لله بل اكثراهم لا يعلمون. يعني ضرب الله مثلا. والله سبحانه ضرب الامثلة لتعقل. والنبي عليه الصلاة والسلام ايضا كان يضرب الانفال - 00:08:23

الله وسلامه عليه. اه في اه اخبار كثيرة ولو ننظر ل الاخبار الصحيحين النبي عليه الصلاة والسلام قال مثل الجليس الصالح والجليس السوء سيدى الحامل مسك ونافخ الكير لو ان انسان مثلا نسج على هذا الحديث قصة في رجل - 00:08:45

يعني معه مسك ورجل معه كير وقال ان حامل المسك آآ يعني حينما القصة بطريقته له اصحاب يجلسون معه ويفجدون هذه الرائحة الطيبة يحرصون على مجالسته ولاجل ما في ما عندهم رائحة طيبة - 00:09:08

وهذا آآ له اصحاب ومع ذلك لا يبالغون مع انه كير يعني معنى دخان ونار يحصل بعد ذلك ان يطير ويحرقهم وهذا احراق يعني وان كان حسيا لكنه في باب مجالسة اهل الشر والفساد احراق - 00:09:28

في الدنيا يؤول بعد ذلك اه ربما اه الى الاحراق الحسي في النار. ان كان على كفراه فهذا امر واضح وان كان على ان لم يتبع الله عليه سبحانه وتعالى وشاء تعذيبه هذا مثل لو وضع على - 00:09:48

مثله قصة وثيقة فالنبي ذكر عليه الصلاة والسلام وكأنه يشرح الحديث وكأنه يبين الحديث والشرح والبيان يختلف انت حينما تشرح للصغير الذي لو شرحت هذا للصغير على الطريقة التي يشرحها العلماء لم يفهم - 00:10:06

لكن يحسنوا ان تسوقه عن هيئة مثال او عن هيئة قصة وتضرب له شيئا ولو انك قدرت امثالا قدرت امورا في نفسك لاجل البيان. كذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال كما في هذا الحديث اللي تقدم حديث موسى في الصحيحين. وفي الصحيحين من حديث ابن عمر وكذلك - 00:10:22

في حديث معناه قال متى يقول النبي عليه الصلاة والسلام مثل اليهود مثل المسلمين واليهود والنصارى كرجل استأجر اجراء رجل استأجر اجراء فاستأجر قوما من اول النهار الى الظهر الحديث وثم من الظهر العصر ثم العصر للمغرب. الحديث فهذا حديث عظيم -

في ضرب مثل ويمكن يساق على هيئة قصة توضع لها عناصر ولها محاور كلها مأخوذة من تكون كالبيان ولا شك مثل ما تقدم انه ان خطاب الصغير ليس خطاب الكبير خاصة اذا كان الصغير في الغالب يعني دون التمييز - 00:11:01

انه لا يمكن اه يعني يعقل مثل هذه الاشياء ابدا. ويحسن ان تربى نفسه على مثل هذه الاشياء وهم يقولون ان تلقي الصغير في مثل هذا السن الى التلقي في هذا السن. والنبي عليه الصلاة والسلام قال - 00:11:21

في الصحيحين مثل الصلوات الخمس كمثل نهر غمر بباب احدهم تمثل الصلوات الخمس في مثل نهر كثير جار بباب احدهنا فهو انه مثل يعني الصلاة وفضل الصلاة ولهاذا جا في الرواية الاخرى حديث سعيد الخدري ان رجلا عند البزار ان رجل له معتمد يعني يعمل - 00:11:36

في مكان يعمل ويکدح من اول النهار الى اخر النهار وبينه وبين بيت خمسة انهر بين عمله وبينه خمسة انهر يرجع وقد اتسخ بدنه وثيابه فاذا مر بالنهر الاول اغتسل فيه - 00:12:03

ثم النهر الثاني اغتسل فيه. والثالث والرابع والخامس يدخل بيته طيبا نظيفا. اغتسل في خمسة انهر ماء طيب غمر كثير هذا تمثيل من النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الخبر - 00:12:22

بيان واضح في مسألة الصلوات قال فذلك مثل الصلوات الخمس وقال كما في الصحيحين انت لو نظرت وجدت النبي عليه السلام يبيّن امثال الناس واحوال الناس في امورهم كلها ذكر الصلاة - 00:12:38

لكل مسلم واثرها. وذكر اهل الاسلام عموما ومثلهم مع اليهود والنصارى ثم اه ذكر ايضا نوعا خاصا من الناس. مثل المنافق والبخيل كما في الرجل عليه جنتان او جبتان من حديد - 00:12:56

فالمنافق اذا اراد ان ينفق اتسعت عليه اتسعت فسيحة وصارت فسيحة وامكن يتحرك والبخيل كلما قد ينفق ضاقت علي حلقاتها واشتدت وهكذا نفس البخيل. اذا ينفق فانه يمتنع ويبخل به - 00:13:13

وتضيق نفسه ويشتد عليه بخلاف المنافق الذي يتقي ربه ويعلم ان لله حقا فيصل رحمه ويعطي من هنا ومن هنا لا يبالي. لانه في سبيل الله ونفسه متسعة وطيبة. فلو انه حينما يذكر هذا الخبر - 00:13:36

هيئة بيان وشرح الله يوسع فيه الكلام توسيعا لا يكون على آآ وجه يخرج عن المقصود انما من باب اه بيان هذا المثل العظيم وهكذا ايضا في الاخبار عن النبي عليه الصلاة والسلام في الاحاديث الكثيرة بل في الصحيحين ايضا - 00:13:57

انه عليه السلام قال مثلي لما انه دعا قريشا يوم من الايام قال ارأيتم لو ان لو اخبرتكم ان خيلا تأتكم من هذا الجبل اكنتم مصدقين قال فانا النذير العريان - 00:14:20

كانوا في الجاهلية حينما يغير قوم على قوم ويخشى حينما يعلم رجل يخشى على قومه ان يدركهم هؤلاء بدل ان يصرخ بهم يجرد نفسه من الثياب ويصبح يعني هيئته وصوته ويقول انا النذير عريان انا النذير عريان - 00:14:41

نبادر لذلك حتى يبالغ التحذير كذلك النبي عليه الصلاة والسلام بين في هذا الخبر اه مثله ومثله كذلك في الصحيحين ايضا مثلي ومثلهم كمثل رجل او قد نارا في مثل هذا في الحقيقة حينما دائمًا يستعرض هذه الاخبار - 00:15:07

دائما ينعقد في خياله هذا الشيء وهو يتكلم قال كمن استوقي او قد نارا فجعل هؤلاء الجنادب والفراش يسقطنا فيذهبون فانا اخذ بجزكم وانتم تقلتون علي يعني معروف حينما توقد النار والشمعات ونحو ذلك يكثر عليها الفراش ونحو ذلك - 00:15:29

من البعض فتتساقط فيها تساقط فيها ولا تبالي وفيه هلاكها فكذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام انه يذهبون وانه اجتهدوا في تحذيرهم وانذارهم من نار جهنم ولهاذا جاء في رواية اخرى عند احمد انه خرج مرة الى السوق - 00:15:55

وعليه قميص عليه الصلاة والسلام او امام نحو ذلك فقال انذركم النار. انذركم حتى سقطت من على رأسها عليه الصلاة والسلام وبيّن هذا على سبيل المثل ثم يفعله على سبيل الواقع والحقيقة في انذارهم وتحذيرهم من النار صلوات الله وسلامه عليه. والاخبار في هذا كثيرة وفي الصحيحين من حديث - 00:16:14

عمر انه عليه الصلاة والسلام قال مثل المؤمن او ان شجرة هي مثل المؤمن. اخبروني ما هي الحديث ضرب النبي مثل المؤمن وانه مثل شجرة لثم اخبروا عن ذلك انها هي النخلة عليه الصلاة والسلام - [00:16:40](#)

والا خبار في هذا كثيرة عنه عليه الصلاة والسلام. ففي الصحيحين من حديث هريرة وجاء من حديث كعب مالك وغيره. اه في غير يعني المقصود له طرق كثيرة انه قال مثل المؤمن كمثل خامة من الزرع - [00:17:02](#)

تصفيقها الرياح ها هنا الخامة هي الشيء المجتمع وطاقة من الزرع تصفقها ريحنا والكافر كالارزة وشجر الصنوبر هذا يكون انجعافها مرة واحدة يعني يجتث اجتهاه وحتى يأخذه الله سبحانه وتعالى - [00:17:16](#)

ويهلك الى النار والعياذ بالله. اما المؤمن لا اصلها قوي لكنها لينة. تأتي الريح تصفقها من هنا وتصفيقها هنا. كذلك المؤمن يصفقه البلاء من هنا ومن هنا لكن اصله ثابت - [00:17:36](#)

ثابت تأخذوا منه هذه المصائب فتتکفر عنك سبئاته. لا يزال في رفعة وتطهير. والله عز وجل آآ يبتلي عبده لاجل ان يرفعه ويكرمه. فهذه واخبار كثيرة في هذا الباب كلها انواع من الامثال - [00:17:51](#)

بل جاء في اخبار اخرى ما ان النبي عليه سمع شيئا من ذلك. ومعلوم انه كان يسمع ايضا الاشعار عليه الصلاة والسلام. كان يسمع الشعر من اصحابه من حسان وکعب مالك وعبدالله بن رواحة ومعلوم ان قاعدة العرب المستقرة في اشعارهم انهم يبدأونها بمقدمة - [00:18:12](#)

لا حقيقة لها ولا وجود لها. وفي الغالب يذكر غزلا ونحو ذلك آآ مثل قول كعب مالك وغيره يصور محبة الله وانه ولا وجود لها لا بهذا الاسم يعني بانت سعاد فقلبي اليوم تبون - [00:18:32](#)

يعني هي لو ان مجرد تخيل وتصوير وبين يدي النبي عليه الصلاة والسلام اذا جاز هذا في الشعر الشعراه فكذلك اه في غيره مما يكون اه على هذا المنوال ربما يقال والله اعلم - [00:18:51](#)

والله اعلم انه من باب اولى انه من باب اولى ولهذا الاطفال كان الصحابة يجتهدون في اشغالهم. يعني الطفل معروف انه يحتاج الى ان يشغل. وخاصة حينما يؤمر بامر من امور الخير. ولذا - [00:19:11](#)

حديث الربيع انهم كانوا يشغلوهم بالشيء من العلم. ولذا جوز جمهور العلماء من هذه الصور الشيء الذي يخص الاطفال. الشيء الذي يخص الاطفال لاجل انهم لا يصبرون عنه واستثنى - [00:19:28](#)

واستثنى من هذا ل حاجتهم الى مثل هذا فهذا ايضا ربما يخرج عليه مثل هذا الشيء. وان الاطفال يعني يجوز لهم مثل هذا. خاصة ان اذا علمنا ان كثير من اهل العلم يقول كل مقصود - [00:19:46](#)

محمود فانه لا بأس بل قال بعضهم المقصود محمود لا بأس بالكذب فيه اما من ادعى الاجماع ان الكذب لا يجوز الا فيها شيئا فقول مدخول. كما بينها ابن مفلح رحمة الله في اول كتاب الاداب الشرعية. قوله مدخول - [00:19:59](#)

والصواب ان يجوز الكذب في امور غير هذه الثلاثة والحجاج بن عطاء السلمي كما روى الامام مسنده انه اخبر عن النبي عليه الصلاة والسلام في قصته لما اسلم معهم خير ولقى النبي في خير - [00:20:16](#)

وكان اه قبل ذلك يعرف اهل قريش انه على دينهم. ثم قال يا رسول الله ائن لي فان لي اهلا هناك وما لا فاذن لها النبي عليه الصلاة سلام مع انه المقصود من حفظ المال - [00:20:29](#)

المقصود من حفظ المال. فاذا اذن له في الكذب عليه الصلاة والسلام في حفظ المال فمثل هذه المسائل التي ليست كلمة صريحة بل هي نوع من القصص والتمثيل ونحو ذلك ثم المقصود ثم المقصود فيها امر - [00:20:42](#)

اه محمود وامر ارفع واعلى ربما يكون من باب اولى. ولهذا جاء الى مكة القصة بطولها في المسند احمد وهو حديث صحيح. وفيه انه جاء وقال لهم ما معناه ان - [00:20:58](#)

اه ان النبي عليه الصلاة والسلام قد اه يعني اسر واصحابه قد قتل وقد اسر نساؤه واه او نحو ذلك ثم قال ما معناه لهم اني اريد ان اخذ مالي حتى اشتري من اصحاب محمد يقول لي اشتري منهم يقوله الحديث - [00:21:14](#)

وفرحوا بذلك ثم القصة بتمامها مع العباس انه بعد ذلك بين ان النبي اذن له في ذلك فرد الله الكيد والخيبة الى الكفار ورجعت الفرحة والانس الى اهل الاسلام. فهذه القصة وما جاء في معناها تدل على هذا - [00:21:36](#) -

وكما تقدم ان ما دام ان ليس هناك شيء يبين فالتوسعة في هذا الامر هو من الامر الذي قد يكون حسنا هذه المقاصد والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:21:56](#) -

يا قاصدا سبل النجاة وطالبا هدي الحبيب. فيه الفلاح والهنا يدعوا الله عباده من ذا دعاه فلن فاعلم امور عقيدة تسمو بذى عقل
اللبيب كي تستقيم حياتك في ظل منهاج نصيب وعلى مسائل ديننا. ولتسالى الشيخ - [00:22:11](#) - [00:22:51](#) -